كلام الله المقدس الذي ما اعتراه قط نقص ولا تدنيس ولا جاز عليه
ذلك فمن المحال ان يعطى الا بسبب طهارته واصل انبعاث الشعر
كلام المخلوق الناقص الدنس الذي ما صح له كمال طهارة لامتزاجه
فالغاية في الشعر ان يكون ممتزجا لا كمال طهارة له اهلا ومن ثم ال
اثر في النقص والدنس فمن المحال ان يعطى ابدا الا حالا ناقصا دنسا
بحالة العارفين المكملين فيه ومعهم اتكلم من السادة الكمل ويعرفون
بحار من نفوسهم واما من نزل عنهم من المدعين والمريدين فلا كلام لنا
معهم ولهذا قال ابو يزيد في سماع العارفين مطلقا يتكلم على مقام السماع
انهم اهل الكذبة واستعاذ بالله منه كما استعاذ من طي الارض والمشي
على الماء والهوا وسال ان يعينه الله لشي من اشيايه اي سر من اسراره
فلو بليت بسر الاسرار في السماع لما استعاذ منه مثل ابي يزيد وقال
في حق المريد اذا رايت المريد يميل الى السماع فاعلموا ان فيه بقية من
البطالة فجعل محله للمريد البطالة وللرجال الكذبة وانما سقت كلام ابي
يزيد لما وصلني عن بعض الناس من المقلدين في هذه الطريقة انه قال
لما سمعني لا انكار في السماع وقد وضحت له حقيقته حتى اعرف بها
فقال تقليد بتقليد فالاولى ان اقلد الشيوخ المتقدمين من الائمة قالوا
بالسماع فلهذا سقنا كلام ابي يزيد لكونه من المتقدمين وان كلامنا
مقابل له ولقد بلغني عن ثقة عن رجل من المتشيخين ابن الشيوخ
كان يلازمهم قسما ما تكلم في السماع واجازته وانه مباح وبينا
نقصه في المقامات وحط وان ينتهي بصاحبه فغضب وانقطع
فسالت عنه ما شانه فقيل انه قال قد كان الشيوخ يسمعون مثل ابو

النقاش وعبد الرزاق وغيره فلم ادر قبل ما اتعجب من جهله
ان كان رد حكمه على الحق بالرجال فالرجال لا يعرفون الا بالحق لا الحق
يعرف بهم فهذا جهل محض وتقليد صرف ومن هذه حالته في العلم
كيف يرجى فلاحه في نفسه وكيف ان تصدر ان يفلح به غيره واتعجب ايضا
من عدم تحصيله لما اوردناه في السماع فانا لم نحرمه بل ابحنا انشاد
الشعر والغناء على القدر الذي جاءت به الشريعة ثم تكلمنا في فضل
من المقامات واين منزلته والفرق بينه وبين غيره كالفرق بين
المتوكل والزاهد الذي يبتني على معرفة التوكل هو والزاهد و
مقامه فان المتصف بصفة ما يكون بحيث مقامها وثمرته في اهلها و
قد سمعت من ابي محمد عبد العزيز المكتوب له اليه هذه الرسالة
اشارة عجيبة لا يعرفها الا متمكن متحقق جدا في قوله تعالى
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل
رسولا فقال سر هذه الآية في قوله البشر ولا يكون بشرا الا
من غلبت عليه البشرية وفي الآية عندي تفصيل عجيب وفي نساء
يوسف عليه السلام ما يؤيد اشارته ما هذا بشرا ان هذا الا
ملك كريم وعندنا من الدلائل عليه ما لا يحصى فهذا من بعض
وجوه القرآن الذي نبه عليها ابو الدرداء رضي الله عنه ومنها
ان يردك الى الحق ويصرفك عن الخلق في مقامك وما ضمن لك
وغير ذلك ما يحذر ويرجوا فان القرآن يحرضك على هذا وكذا
فعل ابو الدرداء باية قراها قال فاردت ان اجمع بين العبادة
والتجارة فلم يجتمعا فاخذت في العبادة وتركت التجارة فلم يجتمعا

Copyright © King Saud University